

البداية والنهاية

والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله ﷺ من النجاشي الأصم بن أبجر سلام عليك يا نبي الله ﷺ من الله ﷻ ورحمة الله ﷻ وبركاته لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله ﷺ فيما ذكرت من أمر عيسى فو رب السماء والارض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا وقرينا ابن عمك وأصحابه فاشهد أنك رسول الله ﷺ صادقاً ومصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه ﷻ رب العالمين وقد بعث إليك يا نبي الله ﷺ باربحة بن الأصم بن أبجر فاني لا أملك إلا نفسي وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ﷺ فاني أشهد أن ما تقول حق فصل .

في ذكر مخالفة قبائل قريش بني هاشم وبني عبد المطلب في نصر رسول الله ﷺ A وتحالفهم فيما بينهم عليهم على أن لا يبايعوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ A وحصرهم إياهم في شعب أبي طالب مدة طويلة وكتابتهم بذلك صحيفة طالمة فاجرة وما ظهر في ذلك كله من آيات النبوة ودلائل الصدق .

قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم إن المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء وجمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله ﷺ A علانية فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله ﷺ A شعبهم وأمرهم أن يمنعوه ممن أرادوا قتله فاجتمع على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله إيماناً وبقينا فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله ﷺ A وأجمعوا على ذلك اجتمع المشركون من قريش فاجمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله ﷺ A للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهوداً ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم صلحاً أبداً ولا يأخذهم بهم رأفة حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق فلا يتركوا لهم طعاماً يقدم مكة ولا بيعاً إلا بادروهم إليه فاشتروه يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله ﷺ A فكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله ﷺ A فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد به مكرهاً واغتيالاً له فإذا نام الناس أمراً أحدهم أو أخوته أو بني عمه فاضطجعوا على فراش رسول الله ﷺ A وأمر رسول الله ﷺ A أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن قصي ورجال من سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا أنهم قد قطعوا الرحم واستخفوا